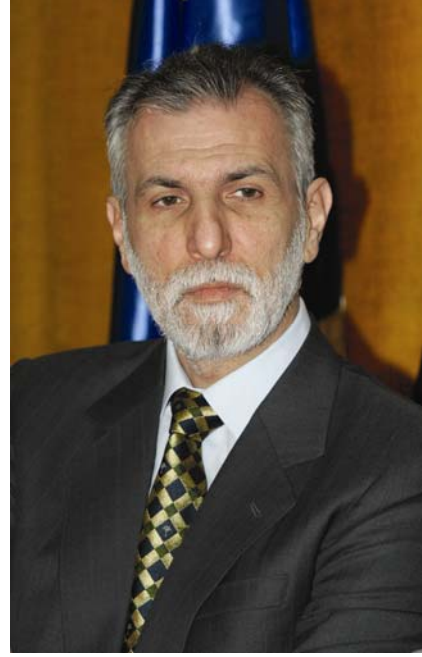


التنمية المحلية نهج يقوم على مجموعة عمليات وممارسات، أهمها بناء ثقافة المسؤولية وقيم المشاركة

إن التنمية المحلية، هي عصاره ثقافة مؤسساتية وقيم مواطنيه تأتي نتيجة تكاتف الجهود التي يبذلها مختلف الشركاء من مؤسسات الدولة، إلى الجهات المانحة، والبلديات، وصولاً إلى المؤسسات المحلية والمهنيين من كافة الاختصاصات، إضافة إلى مختلف الجهات الفاعلة في المجتمع المدني...

ما يميز هذه المقاربة هو تفعيلها لمساهمة المجتمع المدني والشراكة بين مختلف الجهات الفاعلة المعنية وتنميتها للموارد المتوفرة، إحترامها المعايير البيئية وحفاظها على التراث الطبيعي والمعماري، مما يساهم في تعزيز الحكم الرشيد وتعميق المسؤولية المدنية.



أما السؤال الأبرز في هذا المجال فهو الدور الذي يجب علينا تأديته لمكافحة تدهور المناطق حضارياً وتحويل مدننا (بلداتنا وقرانا) إلى تجمعات بلا هوية. وفي هذا الإطار، وإدراكاً للمسؤولية في وضع سياسات التنمية والإصلاح، قام مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية في سنة 2003 وإمتداداً حتى 2005، وبدعم مشكور من الاتحاد الأوروبي، بوضع مشروع مبني على المشاركة في إطار " خطة مبسطة للتنمية المحلية "ترتب الأولويات وفق حاجات المناطق في اثني عشر تجمعاً بلدياً.

إستتبعت هذه التجربة بمشروع " دعم تحسين الحكم المحلي " الذي أكمل تطبيق هذه المنهجية من خلال خلق تجمعات جديدة والعمل أيضاً مع التجمعات القديمة لإبرازها سياحياً وإعلامياً وتثبيت أسس الشراكة معها بهدف الإنماء المستقبلي.

دعم تحسين الحكم المحلي :شراكة

يعرف " شراكة " بمشروع لوجو 1 بين الشركاء المحليين والمانحين .إلا أننا اخترنا هذا الإسم لما يعكسه من واقع عملي وهدف مستقبلي.

يرتكز مشروع " شراكة " على محورين أساسيين :إنشاء مكاتب للتنمية المحلية في التجمعات البلدية ونشر وتعميق مفهوم المقاربة التشاركية في التخطيط التنموي ، حيث يتم من خلاله العمل على :

• تقديم الدعم التقني والتدريب من خلال التركيز على ثلاثة محاور :يتناول الأول العمل مع أربع تجمعات بلدية أبدت رغبتها في وضع خطة مبسطة للتنمية المحلية ينبثق عنها ملفان تقنيان مفصلان لمشروعين يتم اختيارهما وفق حاجات التجمع وأولوياته .أما المحور الثاني فيعنى بنشر ثقافة التخطيط التنموي وآلياته في كافة المحافظات اللبنانية، بينما يركز الثالث على المساعدة التقنية للتجمعات ال 12 وفق حاجات المنطقة لتمكينها من تعزيز الدور الذي يجب أن تلعبه تنموياً.

• تطوير نظم إشارات تعكس المعالم السياحية والتراثية والموارد الطبيعية والثقافية التي تتمتع بها كل منطقة مما يسهل على الزائر تحديد وجهته السياحية.

• تحديث الأطلس الجغرافي الذي جرى وضعه في مرحلة سابقة، ووضع خرائط جديدة للتجمعات التي أدخلت في هذه المرحلة تعكس الموارد الزراعية والسياحية والتراثية المتوفرة، كما يبين وجهة إستعمال الأراضي .

• وضع إستراتيجية للتواصل الإعلامي، تركز على أنشطة المشروع وسير العمل في مختلف مجالاته عبر إستخدام الوسائل التالية: وضع شعار خاص بالمشروع، إنتاج فيلم وثائقي، إصدار مجلة دورية، وضع منشور، إنتاج لقطات تليفزيونية مما يضمن الإضاءة الجيدة على المشروع بمختلف أبعاده.

• مواكبة الاثني عشر تجمعا في تطوير اتفاقيات تعاون مع حكومات محلية أوروبية وإنشاء شبكة من الشركاء قادرة على دعم وتعزيز أنشطتها من خلال تبادل الخبرات والمساعدات التقنية، مما يساهم في توفير الدعم المادي والمالي.

• تعزيز مكاتب التنمية المحلية التابعة لكل من هذه التجمعات وجعلها أمكنة صالحة لما يمكن أن يكون مركزاً فاعلاً لأنشطة التنمية المحلية.

مشاريع التنمية المحلية (أو ما يعرف بمشروع لوغو2)

-تقوم منهجية التنمية على مراحل متعددة تبدأ بدراسة الحاجات وتحديد الأولويات بالتعاون مع البيئة المحلية، وتتركز على التخطيط التشاركي بهدف بلورة المشاريع. إستكمالاً لهذا المسار، بدأ " مشروع التنمية المحلية "في آب من العام 2007 وهو الثالث من تمويل مفوضية الإتحاد الأوروبي بإدارة مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية،

يسهم هذا المشروع في تمكين التجمعات البلدية من إدارة مشاريع التنمية بطريقة علمية وشفافة في كافة المراحل، بدءاً من كتابة الملفات التقنية، إلى صياغة دفاتر الشروط وإستدراج العروض وتقييمها وصولاً إلى إسناد العقود ومتابعة تنفيذ الاعمال.

مشاريع قيد التنفيذ

يتم التحضير حالياً لتنفيذ مشاريع يغلب عليها الطابع السياحي الزراعي في التجمعات التالية:

تجمع بلديات الجومة-عكار: أقر تنفيذ مشروع "المسار الأخضر الأزرق؛ من الطاحون الى المطل" ويهدف إلى تعزيز تراثه الطبيعي وتأمين الإدارة الأمثل والاستثمار الأكبر للمساحات الخضراء. ويشمل تأهيل منابع المياه والمطاحن وتحديد مسار المشاة وأماكن التخيم. ويرافق هذه الخطوات إعداد نظام للوقاية من الحرائق في الغابات وتدريب ناشطين بيئيين ليتولوا مراقبة الزائرين وتوجيههم.

وفي عاليه، يتم التحضير لتنفيذ مشروع "مساحة للتلاقي والحوار" من شأنه أن يؤمن للمجتمع المحلي مكانا للتفاعل الاجتماعي وتبادل الآراء ويهدف إلى تعزيز الإدارة الرشيدة للموارد الطبيعية وتحفيز الحركة الاقتصادية. ويشمل المشروع إعادة تأهيل مصادر المياه التي تعتبر محورا هاما فيه.

أما تجمع بلديات بنت جبيل فقد إختار الزراعة محورا للتنمية من دون إغفال أهمية التواصل والتفاعل بين الشباب في قرى وبلدات التجمع عبر نشاط يجمعهم ويعزز ارتباطهم ببعضهم ببعض. فكان لمشروع المركز الزراعي الخيار الأول لأنه يحاكي طموحات المجتمع المحلي في تطوير نفسه وفي تفعيل ثرواته الطبيعية، بفروعه المختلفة، ويشمل: منتجات الحليب، زيت الزيتون، العسل وتصنيع العلف الحيواني .

يأتي مشروع المنشآت الرياضية ليأبى حاجة الشباب إلى مساحات للتلاقي من خلال الأنشطة الرياضية من كرة القدم وكرة السلة وغيرها.

وإختار اتحاد بلديات الشوف السويجاني: السياحة البيئية باعتبارها تتوافق مع جغرافية المنطقة وثرواتها الطبيعية ما يشكل رافعة فعالة لاقتصاد المنطقة. يتضمن المشروع تأهيل سوق بعقلين التراثي وساحة آل الحسن في عينبال لتصبح مضافة للسياح، وتأهيل قصر السويجاني الأثري الذي جاء اسم الاتحاد نسبة له، وإعداد المسارات الطبيعية في غابتي بعقلين وعين الخيار في غريفة، هذا عدا الساحات العامة في بعض قرى الاتحاد التي تعكس الارث الثقافي في المنطقة.

اتحاد بلديات الشوف الأعلى ركز في مشروعه على تطوير السياحة الريفية بحيث تجذب الزائر، ليس فقط للزيارة العابرة، بل وللإقامة بين ربوعه والاستمتاع بتنوعه البيولوجي الغني والسير إما دراجا أو مشيا في مسارات طبيعية خلابة.

وتشكل الزراعة العضوية رافدا مكملا للسياحة الريفية، من هنا تأتي أهمية تأمين مصادر مياه الري عبر إنشاء 3 بحيرات اصطناعية في معاصر الشوف، الخريبة ونيجا لتكفل استدامة المواسم وديمومة الإنتاج.

وفي تجمع بلديات المتن الأعلى يأتي المشروع السياحي ليعكس طبيعة المنطقة وينشطها اقتصادياً، فتشكل بمجموعها منتزها وطنياً يضم مختلف ألوان التراث الثقافي والطبيعي والعمراني. وقد ارتأى التجمع إنشاء بحيرة اصطناعية في ترشيح كونها عنصر مهم لحيوية المنتزه وحمايته من الحرائق.

أما الهرمل، فقد اختار تجمع بلدياتها الاستثمار في الزراعة ودعمها ببراد يحفظ منتجاتها على أن يقام مركز تسويق يعمل على تحسين النوعية والجودة.

تشكل السياحة التاريخية في تجمع بلديات إقليم التفاح محورا مهما للتنمية، عن طريق الحفاظ على التراث المعماري التاريخي، واستثماره كعنصر جذب للسياح حيث تقدم للزائر نخبة منوعة من الآثار تعود لحقب تاريخية متباعدة ممزوجة بحضارات مازالت حاضرة في تراثها الإنساني: أفنية الري الرومانية، الكهوف، دور العبادة الأثرية: الكنيسة والمسجد، الحمامات التركية الخ... ويمكن للزائر الإقامة في المنتجع القروي القديم في جو من الهدوء والسكينة. ويعتبر تأهيل مصادر المياه مشروعاً مكملاً للسياحة ومنشطاً للزراعة.

وفي تجمع بلديات جزين تم اختيار مشروع يشمل محورين، الأول يتعلق بالهوية الحرفية لبلدة جزين التي احتكرت، منذ القدم، صناعة السكاكين "الجزينية" وكانت هذه الحرفة العريقة إحدى أوجه لبنان السياحية والثقافية. يركز المشروع على إنعاش هذه الصناعة من خلال إنشاء أربع وحدات تعنى بوضع تصاميم لمنتجات جديدة ذات قيمة مضافة وإبلاء الجودة عناية كبيرة وفق مقاييس محددة ومن ثم تأمين تسويقها. إضافة إلى ذلك، يشكل تدريب الحرفيين الشباب عنصراً هاماً في ضمان استدامة هذه الحرفة وازدهارها.

أما المحور الثاني فيركز على تعزيز السياحة البيئية من خلال إعادة تأهيل سوق جزين وكذلك مصادر المياه من النبع إلى الشلال، وبناء "بيت الغابة" في بكاسين، بالإضافة إلى وضع مخطط لرحلة سياحية تشمل المطلات الطبيعية التسع في المنطقة.

وفي كسروان التي يحتضن واديها "وادي الصليب" معظم قرى

وبلدات تجمعها ويتمتع بطبيعة غنية ومناظر خلابة، فقد تقرر إقامة مسار سياحي بيئي "العودة إلى تراث الماضي". يشمل المشروع، بالإضافة إلى المسار، إعادة تأهيل المنازل القديمة في وسط القرية لتصبح منتجعاً للزوار.

ومن أجل تفعيل الاستقطاب السياحي، أوصى التجمع بتسليط الضوء على الثقافة التقليدية للمنطقة عبر إقامة متحف "بيت التراث" في "دير الرومية"، الواقع في جوار بلدة القليعات ليكون نقطة انطلاق لمختلف الأنشطة السياحية، ويعمل المشروع على إقامة مكتب للمعلومات السياحية والتدريب بهدف العمل على تعزيز السياحة.

وفي تجمع بلديات السهل في البقاع الغربي، ركز المشروع على إعادة تأهيل السوق الزراعية وإنشاء متحف تفاعلي، والتجوال السياحي في القرى على الدراجة، وإنشاء مسارات سياحية، وأماكن للتخييم، وإضافة غرف مضافة، مع وضع نظم إدارتها، وصولاً إلى إنشاء مكتب للتوجيه والتدريب السياحيين.

أما تجمع بلديات زغرتا فقد إختار مشروعنا يعكس الطابع السياحي للمنطقة حيث تشكل كل قرية فيه رافدا أساسيا له .
ينطلق الزائر من برج " أرده"، الذي يطل على المنطقة برمتها، ومن هناك يختار وجهة سيره مزودا بالمعلومات الوافية
عن المعالم البارزة في المنطقة، من بيت التراث في طاحونة رشعين، إلى مدرسة الرياضة البيئية في كرم سدة، -
والمسارات السياحية البيئية في سرعل، وانتهاءً بالمخيم البيئي القائم على مدخل محمية إهدن.